الفكر فيجب أن تكون تربية المشاعر ابتداء مقصودا بها تربية العقل اه

﴿ مدرسة زعزوع بك للبنين ﴾

أنشأ سيد أحمد بك زعزوع مدرسة في بني سويف ففرح المسلمون بذلك واستبشروا بهذا العمل الشريف والخدمة الاسلامية الجليلة ولما تبين انه جعل لاكابر رجال الحكومة في بلدها حق النظر في ادارتها ظن بعض الناس ان هذا يحول دون التربية الاسلامية التي يجب أن تقرن بالتعليم لاجل بث روح التهذيب الملي في النشء الجديد وأنشأ بعض المتبجحين بالوطنية أو انتقاد الحكومة ومعارفها مدرسة وبشر الناس بأن سيكون امتيازها على سائر المدارس بالتوسع بتعليم الدين والتربية الوطنية فتوهم الذين يعتقدون الكمال بكل من ينتقد الحكومة ان هذه المدرسة هي ضالة الامة المنشودة فاخطأ الظن وضل الوهم في المدرستين وتبين بالاختبار ان مدرسة زعزوع بك منبع الحياة الملية فالتلامذة يتلقون القرآن الكريم مع تفسيره اجمالا فما بالك بسائر العلوم الدينية ويصلون في المدرسة أجمعين وليس في المدرسة الوطنية التي أشرنا اليها شيء من هذا . مدرسة زعزوع بك اختبرتها بنفسي مرتين والمدرسة الوطنية الاخرى علمت ممن يوثق به من أهلها ان التلامذة لا يلزمون فيها بالصلاة ولها دون مدارس الحكومة في تعليم الدين . وانما قلنا هذا لان الثناء بالصدق والانتقاد بالحق من أعظم أسباب الترقي والكمال

لا خلاف بين العقلاء في ان العناية بالتربية أهم من العناية بالتعليم لان الذي يتعلم ولا يتربى ربما يضر بعلمه أكثر مما ينفع وينتفع وقد رأيت من العناية بالتربية في مدرسة زعزوع بك ما ملأ قلبي سرورا ورجاء بحسن

المستقبل وانني أذكر مسئلة واحدة يقاس عليها . دخلنا مع حضرة ناظر المدرسة الفاضل على صف ابتدائي يتعلم القرآن الكريم بالتجويد حفظاً فقرأ علينا غير واحد من التلامذة وأوقف الناظر واحدا منهم لم يكن حفظه جيدا ثم قال للتلامذة انني أذكر لكم واقعة حدثت لاحد تلامذة المدارس وأطلب منكم ابداء رأيكم فيها وهي ان تلميذا ضرب في الطريق تلميذا آخر من مدرسته فماذا ينبغي أن يعاقبه أبوه على هذا الذنب ؟ فقال أحدهم ينصحه بان مثل هذا العمل يجعله ممقوتاً ومبغوضاً بين الناس . . وقال آخر يهدده بعاقبة المحكومة ... وقال ثالث يضربه فانتهر الناظر هذا وخطأه ثم قال لهم ان من رأيي أنا أن يفصل أبوه بينه وبين اخوته ويقول له اذا كنت تؤذي اخوتك في المدرسة فلا يبعد أن تؤذي اخوتك في النسب وانني أخشى من مخالطتك لاخوتك أن يتعلموا الشراسة والتعدي ومفاسد الاخلاق منك فالاولى أن تكون خليعاً لينجو اخوتك من شرك . ثم قال لهم واعلموا ان ذلك التلميذ الضارب جمله فساد أخلاقه أسوأ التلامذة حفظاً وتعلماً وربما تتعجبون اذا قلت لكم انه من مدرستنا هذه (فشخصوا عند هذا بابصارهم) بل هو من صفكم هذا وموجود معكم الآن وستعرفونه فطفقوا يلتفتون يميناً وشمالا وذلك التلميذ الشيء الحفظ واقف شاخص لا يبدي حراكا فالتفت اليه الناظر وقال ألست أنت المقترف لهذا الذنب يا فلان ؟ فاراد أن يدافع عن نفسه بالانكار فقلنا له لا تضم جريمة الكذب الى جريمة الضرب . وقال له الناظر انني ساعاقبك بما قلت انه ينبغي لا بيك أن يعاتبك به بأن آمر التلامذة جميعاً باجتنابك وعدم مكالمتك بعد ما أذكر لهم جريمتك عند ما يجتمعون عموماً للانصراف لئلا تفسد أخلاقهم بمعاشرتك أو يصيبهم

الاذى من شراستك فقاضت العبرة من عيني التلميذ المذنب وصارت الدموع تجري على خديه وتتحدر الى الارض من غير نشيج ولا كلام. فعند هذا شفعت فيه على انه يتوب توبة نصوحاً فقبل الناظر الشفاعة على شرط أن يطرده من المدرسة اذا هو عاد الى مثل جريمته طرداً . فهكذا هكذا تكون التربية

﴿ مدرسة زعزوع بك للبنات ﴾

رأى بعض الافاضل فتاة معصراً من بنات الوجهاء في بني سويف لابسة لبساً أفرنجياً وماشية في الطريق فسألها أين تقصد فقالت المدرسة فقال لا مدرسة اليوم لانه يوم (أحد) فقالت انما أريد الصلاة بها فقال أنت مسلمة واذا كنت تصلين صلاة النصارى يغضب أبوك وربما يعاقبك فقالت اذا عاقبني ولم يرض مني فان الذين علموني لا يتركونني ويمكنني أن أكون عندهم راهبة في الدير ! ! فقص الرجل هذه الحكاية على حضرة الفاضل الغيور احمد بك زعزوع فاستفزته الحمية الملية في الحال الى تأسيس مدرسة اسلامية للبنات وقد استحضر لها ناظرة فاضلة واستأجر لها محلا مناسباً وكملت الآن بها لوازم التعليم من المعلمات والمعلمين والادوات . وقد وضع لها ناظر مدرسة البنين قانوناً للتعليم مبنياً على أساس الحكمة ومراعاة أهم ما يلزم للبنات وسنتكلم عنه في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى ونقل بعض نبذ منه . فعسى أن يبادر جميع المسلمين في بني سويف لاخراج بناتهم من مدارس الغالين في التعصب لدينهم المسيحي الذين يلزمون بنات المسلمين الزاماً بعباداتهم النصرانية ويدخلونهم في هذه المدرسة الاسلامية

وليعلم ان ما ذكرته في سبب تأسيس هذه المدرسة لم أسمعه من حضرة

زعزوع بك نفسه عند ما كنت عنده في بني سويف والتماسه من آخرين في بلد آخر . وعلى كل حال نقول شكر الله سعي هذا الفاضل الهمام وأكثر في المسلمين من أمثاله

آثار علمية أدبية

﴿ سؤال وجواب . وعبرة لاولى الالباب ﴾

سأل سائل (اسمه تنديل) بما جاء في أول مقالة (اعادة مجد الاسلام) التي نشرت في المنار الماضي من العبارات الثلاث اشارة الى اعادة مجد الاسلام فأنكر علينا الاشارة بقوله تعالى (كما بدأكم تعودون) الى ان ما قام به الاسلام واعتز في أول أمره وتركه المسلمون فسلبوا مجدهم وعزهم هو الذي يرجع به ذلك المجد والعز اليهم وسمى هذه الاشارة استنباطاً وقال انه (غير مسلم بل باطل وحرام) . وقال في الاشارة الثانية وهي حديث (بدا الاسلام غريباً وسيعود كما بدا) ان الحديث صريح في أن لا إعادة وان رجوع الاسلام كما بدا من علامات الساعة وهو انما يكون في آخر الزمان وقد جزم السائل بأن هذا الزمن هو آخر أزمان الدنيا فيستحيل بمقتضى الحديث على رأيه وفهمه ان يعود الاسلام مجده ولذلك رتب عليه الاعتراض على المنار في دعوة المسلمين الى الاتحاد والسعي في اعادة مجد الملة . وقال في العبارة الثالثة التي أوردناها في صدر تلك المقالة وهي (ان التاريخ يعيد نفسه) انها استعارة والعلاقة فيها بعيدة وقد طلب اجراءها للايضاح معللا ذلك بأن الذين يطالعون المنار في البلاد لا يعرفون البلاغة فيفهموا اشاراته الدقيقة . ثم اعترض السائل على قولنا ان ناموس الشريعة الاسلامية لا يتزلزل ولا يزول بأن الدليل